مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد 07 / العـــدد: 04(ديسمبر 2023)، ص 108-122

التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا:
بين حتمية التفعيل وإشكالية التطبيق (جامعة محمد الشريف مساعديه نموذجا)

Distance education at the Algerian University in the shadow of the Corona pandemic: between the inevitability of activation and the problem of application (Mohamed Cherif Messaadia University as a model)

سميرة طرادخوجة
جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس (الجزائر)
Samiratrad75@gmail. Com
.

تاريخ الاستلام: 2022/05/01 تاريخ القبول: 2023/07/19

الملخص: إن التعليم عن بعد آلية جديدة؛ وحتمية لا مناص منها في ظل تنامي التغيرات الصحية التي يشهدها العالم، آلية تبنتها مختلف المنظومات التعليمية والجامعية؛ نتيجة لتنامي وانتشار مرض كورونا الذي خلف آثارا على كل المستويات عامة والمستوى التعليمي خاصة، حيث أغلقت المدارس والجامعات في أوجه التلاميذ والطلبة لتفادي انتشار الوباء القاتل، من هنا فرض التعليم عن بعد كبديل عن التعليم الحضوري، وكمطلب أساسي في مسيرة تقدم وتميز الجامعات وتخفيف من حدة آثار مرض كورونا على البعد التعليمي.

وبناءا عليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية؛ تشخيص واقع التعليم عن بعد بجامعة محمد الشريف مساعديه، كخيار بديل عن التعليم الحضوري نتيجة لتداعيات انتشار مرض كورونا، من خلال عرض أهم ما أتاحته تكنولوجيا التعليم عن بعد، وتحديد أهم الصعوبات التي واجهت العملية التدريسية، لنوضح ما يجب تداركه بهدف استغلال أمثل لتكنولوجيا التعليم الحديثة، وذلك اعتمادا على المنهج الاجتماعي بالعينة والعينة الحصصية وتطبيق أداة المقابلة مع أساتذة جامعة محد الشريف مساعدية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، مرض كورونا، الجامعة، أساليب التدريس.

Abstract Distance education is a new mechanism; an inevitable inevitability in light of the growing health changes that the world is witnessing a mechanism adopted by the various educational and university systems; as a result of the growth and spread of Corona disease which left effects on all levels in general and the educational level in particular where schools and universities were closed in the faces of students and students to avoid the spread of the deadly epidemic. From here, distance education is imposed as an alternative to in-person education and as a basic requirement in the march of progress and distinction of universities and mitigating the effects of the Corona disease on the educational dimension.

Accordingly, we will try, through this research paper, to diagnose the reality of distance education at Mohamed Cherif Messaadia University, by presenting the most important features of distance education technology and to identify the most important difficulties that faced both sides of the teaching process, including professors and students To make it clear what must be corrected in order to make optimal use of modern educational technology, his is based on the social methodology of the sample and the quota sample, and the application of the interview tool with the assistant professors of Muhammed Al-Sharif University.

Keywords: distance education, corona disease, university, teaching methods.

- **مقدمة:**

تعتبر المؤسسة الجامعية منبرا للعلم، وأهم مصدر للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فهي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم والحصن المنيع الذي يحفظ لها استقلالها ويصون لها تحررها [1]

والجامعة اليوم بحاجة لتفعيل سياسة تحسين منظومتها؛ خاصة مع تنامي الدخول في الثورة التكنولوجية الثالثة ما يعرف بمرحلة ما بعد الصناعة أو ما بعد الحداثة Post Modernisme هذه الثورة التي تعتمد على المعرفة العلمية المتطورة.[2] .

وتزامنا مع تنامي انتشار مرض كورونا، يشهد العالم تغيرات وتحولات على كل المستويات، مست قطاعات حيوية صناعية كانت أو خدماتية، كما لم يسلم قطاع التعليم من آثار انتشار الوباء، إذ أن هذا المرض يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما هي الأخطر حسب المختصون نتيجة لمخلفاته. فحتى 28 مارس 2020، تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم، وبذلك فقد. أجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم، على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم عن بعد [3] وتأسيسا على ذلك فقد لوحظ ارتفاع هذا النمط عالميا، والشواهد الإحصائية توضح ذلك، فعدد الطلبة الملتحقين بفرص التعليم عن بعد، بلغ في عام 2017 حوالي 6.6 مليون طالب. لكن وبسبب جائحة كورونا التي أصابت العالم مع نهاية 2019، فقد ارتفع هذا الرقم ارتفاعا مذهلاً، ليصل إلى 400 مليون طالب [4].

في ظل هذه الأرقام والمعطيات، هل استطاعت الجامعة الجزائرية من تسيير هذه المرحلة وأوجدت حلا توافقيا يرضي أطراف العملية التعليمية من طلبة وأساتذة؟ أم أنها أغلقت أبوابها وهي تنتظر زوال المرض؟ والمتتبع لأحداث الصحية العالمية يدرك جيدا أن المرض في تزايد وانتشار مستمر، ورغم الحملات التحسيسية والتوعوية عبر مختلف وسائط الاتصال الإلكترونية مسموعة كانت أو مرئية حول ضرورة إتباع سبل الوقاية والتباعد الاجتماعي لتطويق المرض، إلا أن ذلك لم يجد نفعا في معظم الأوساط وبمختلف الفئات المجتمعية، والسبب يعود لعدم تصديق انتشار المرض وخطورته من جهة، ومن جهة أخرى التراخي في إتباع الأساليب الوقائية الصحية السليمة، لذا وجدت الجامعة الجزائرية نفسها كغيرها من جامعات العالم؛ بين خيارات كان أفضلها وأنسبها تدارك الانقطاع واستبدال التعليم الحضوري الذي دام شهورا متوقفا، إلى ما يعرف " بالتعليم عن بعد"، واستغلال ما أتاحته تكنولوجيا المعلومات وشبكة الأنترنت.

وعموما؛ لقد توجهت مختلف المؤسسات التعليمية الحديثة، للبحث عن مخرج للأزمة التعليمية، من خلال صيغ تعليمية جديدة؛ قادرة على تعليم أكبر عددا ممكنا من الأفراد وتلبية طموحاتهم التعليمية. والجامعات الجزائرية؛ هي أيضا تبنت استراتيجية الاعتماد على التعليم عن بعد، للنهوض بقطاع التعليم العالي من جهة، وتفاديا لمخلفات انتشار مرض كوفيد 19 من جهة أخرى، مع ذلك هذا التوجه، يحتاج إلى وقفة تقييمية خاصة وأنها تجربة أولى لكثير من الجامعات الوطنية.

---

[1] أبي مولود عبد الفتاح، عمروني ترزولت حورية – "استراتيجية تحديث المنظومة الجامعية في الوطن العربي"– مخبر المسألة التربوية في الزائر في ظل التحديات الراهنة– ع2 – سبتمبر – الجزائر–. 2006– ص 99.

[2] نفس المرجع– ص 102 .

[3]– التعليم ومرض كورونا – يوم التحميل 02-11-2021 الساعة 22.50–
https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic

[4]- التعليم عن بعد/https://www.for9a.com/learn/ يوم التحميل17 2021.06.- الساعة 00.17.

وبناءا عليه؛ فإن معالجتنا لموضوع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؛ يهدف لمعرفة واقع التعليم عن بعد، ومدى نجاح تطبيقه في كليات جامعة محمد الشريف مساعديه بسوق أهراس ، وكذا لتسليط الضوء على أهم العراقيل التي تعترض هذا النمط الحديث.

ولمعالجة حيثيات هذا الموضوع، يجوز طرح التساؤل التالي: ما مدى نجاعة التعليم عن بعد بجامعة سوق أهراس؟ وما أهم الصعوبات التي واجهت تطبيق هذه الآلية في مواجهة مرض كورونا ؟ وما أهم الاقتراحات لتفعيل نمط التعليم عن بعد؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة؛ اعتمدنا على المنهج الاجتماعي بالعينة بهدف وصف دقيق للظاهرة وتحليل وتشخيص ملامحها الاساسية، .والعينة الحصصية، واداة المقابلة التي تمت مع 50 أستاذ من أساتذة كليات الجامعة .

1- مفهوم التعليم عن بعد:

يعتبر من أهم الآليات الحديثة في التدريس، ومن الحلول المناسبة لمشاكل التعليم المادية والزمانية والمكانية، حيث أنها تتيح التعليم وقت ما يشاء المتعلم وأينما وجد وكان وبالكيفية المناسبة، ويعرف التعليم عن بعد: «ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم بعيدا عن المتعلم، إما في المكان أو الزمان أو كليهما معا » [5]

ومن خلال الأدبيات المجمعة حول ذات الموضوع تبين أن مصطلح التعلم عن بعد* أو من بعد يطلق على العديد من المصطلحات مثل: التعليم عن بعد التدريس عن بعد / التعليم المفتوح / برامج مواصلة الدراسة وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي[6]. وعموما تلك المصطلحات أتاحت المزيد من فرص التعليم؛ من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللقاءات التقليدية داخل فصول الدراسة، من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة مثل: اللقاءات التلفزيونية، الراديو والتلفزيون وأجهزة الكمبيوتر.

والتعلم عن بعد في شكله النظري؛ هو طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، أما الناحية العملية فإن معظم مؤسسات التعليم عن بعد؛ تحيد عن هذا الشكل النظري الخالص، وترى أنه من المرغوب فيه إتاحة فرص الاتصال الشخصي المباشر وجها لوجه بين الطلبة والمتعلمين، لتقديم مساعدات تعليمية للطلبة، وتبديد شعورهم بالعزلة ومعرفة مدى تقديمهم وسيرهم في الدراسة.[7]

وبناءا على ما سبق؛ فإن **المفهوم الإجرائي** للتعليم عن بعد يتمثل في المفهوم التالي: التعليم عن بعد هو الذي يتم عبر وسائط إلكترونية حديثة، لتقديم معلومات للطالب من خلال وضع الدروس عبر المودل -دروس عبر الخط-، وكذا اعتمادا على برامج تفاعلية مثل google meet ، والفايسبوك.

أهداف وأقسام التعليم عن بعد:

لقد طبق التعليم عن بعد في بعض الدول لتحقيق جملة من الأهداف، كتوفير التعليم الجامعي للبالغين الذين فاتهم فرصة التعليم بالجامعات التقليدية، والإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع، وكذا سد النقص في أعضاء هيئة التدريس

---

[5] بوعناقة، جديدي سعاد- دور الانترنت في دعم التعليم عن بعد- الكتيبات والمعلومات- المجلد الأول- ع2- ديسمبر. 2002- ص.56.

[6] شبل بدران وجمال الدهشان- تجديد التعليم الجامعي والعالي- صيغ وبدائل، درا عين للدراسات والبحوث- ط1- مصر- 2008- ص 92-93

[7] المرجع نفسه- ص.99

والمدربين المؤهلين في بعض المجالات؛ كما يعمل على تلاشي ضعف الإمكانيات، والعمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة؛ [8] مما يساعد ذلك على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين، ما يساعد دعم المؤسسات التدريبية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية، كما خلق فرص وظيفية أعلى لمن فاته التعليم المنتظم.

ويقسم التعليم عن بعد إلى فئتين أساسيتين هما[9]: التعليم المتزامن Synchronous والتعليم غير المتزامن Asynchronous.

1-2 التعليم المتزامن: Synchronous :

يعني "**في نفس الوقت**" وهو يشير إلى أساليب التعليم عن بعد التي يتمّ فيها إيصال المادة التعليمية للطلاب في الوقت نفسه، حيث تحتاج إلى الاتصال المباشر بين الطلاب والمدرّسين، وتستخدم تقنيات مثل المؤتمرات المباشرة ، كما يعدّ التعليم المتزامن أقلّ أشكال التعليم عن بعد مرونة. ففي جميع الأحوال يجب على الطلاب الاجتماع مع مدرّسهم، وبقية زملائهم في أوقات محدّدة متفقٍ عليها مسبقًا.

2-2 التعليم غير المتزامن Asynchronous :

يتلقى الطلبة مجموعة من المواد الدراسية، ممّا يتيح لهم حرية الدراسة والتعلّم بالسرعة التي تناسبهم، كما تقدم فرصًا أكبر للتفاعل مع المادة الدراسية، ومع زملائهم نظرًا لأنهم يستطيعون الوصول إلى المادة الدراسية بشكل دائم والتفاعل معها من خلال الدردشات عبر الأنترنت، وبذلك يستفيد كلّ من الطلاب والمدرّسين من مرونة التعليم غير المتزامن.

إن هذه التقنية الحديثة سمحت من جمع عدة أقسام دراسية حول موضوع واحد عبر العالم وإجراء حوار مباشر فيه، ومكنت من متابعة الدراسة في معاهد تخيلية بديلة عن فصول الدراسة التقليدية، فبفضل الأنترنت أصبح بإمكان أي راغب متابعة واستكمال دراسته والحصول على شهادات فيها، كما أتاحت للعلماء والأدباء والمؤرخين من تبادل الرسائل الإلكترونية، والتواصل رغم بعد المسافات.[10]

ورغم الإيجابيات التي يقدمها التعليم عن بعد؛ إلا أن هناك العديد من العقبات تعيق انتشاره والعمل به ما تؤثر سلبا على الأهداف المسطرة من طرف القائمين على الفعل الإداري بالجامعة، يمكن ذكر أهم هذه العقبات كالآتي[11]:

- محدودية فرص المناقشة والحوار بين المتعلمين والمعلمين.
- التكلفة العالية لإنتاج وتطوير المواد التعليمية الخاصة بالتعليم عن بعد، مثل المطبوعات والمواد السمعية البصرية.
- قلة المرونة في الاهتمام بحاجات وميول وخيارات المتعلمين، فبمجرد بدء المتعلم لبرامج الدراسة، فإنه لا يمكن من تغيير إتجاه تعليمه فهو يشكل قيدا ملازما للطريقة التعليمية بالذات.

---

[8] التعليم عن بعد- موقع سابق.

[9] التعليم عن بعد- موقع سابق.

[10] بوعناقه، جديدي سعاد -، مرجع سابق- ص 56 .

[11] شبل بدران وجمال الدهشان- مرجع سابق- ص 108.

2- الدراسات السابقة: بعد جمعنا للأدبيات حول الموضوع، رصدنا بعض من الدراسات المشابهة والتي تعنى بموضوع التعليم عن بعد منها:

دراسة سمير مهدي كاظم: موسومة بواقع التعليم عن بعد؛ في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية، في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، استعملت المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبانتين، الأولى للطلبة مكونة من أربعة مجالات في صورة مقياس، تم تطبيقها على عينة مكونة من (380) طالبا وطالبة، والثانية لأعضاء هيئة التدريس مكونة من أربعة مجالات حول واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، تم تطبيقها على عينة مكونة من (321) عضوا من أعضاء هيئة التدريس. وأظهرت نتائج الدراسة درجة تقدير الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية لواقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (متوسطة) ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير أعضاء هيئة التدريس تعزي لمتغيري (التخصص والرتبة الأكاديمية). وتوصلت إلى توصيات عدة أهمها. تدريب أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة على كيفية استخدام برامج ومنصات التعليم عن بعد من خلال عقد دورات تدريبية وورش تعليمية، توفير البنية التحتية والأدوات والوسائل التقنية؛ اللازمة لتطبيق التعليم عن بعد في الجامعات .[12]

دراسة انخفاض التحصيل التعليمي: التكلفة الخفية لوباء Covid-19، تهدف هذه الدراسة لمعرفة المستوى التعليمي للتلاميذ في بلجيكا (تلاميذ الصف السادس). إذ أنه انخفض المستوى التعليمي بعد جائحة Covid-19. وزيادة في عدم المساواة بين الطلاب. يتعلق هذا الانخفاض بجميع المواد التي تم تحليلها: اللغات (القراءة والكتابة) والرياضيات والعلوم، كما أظهرت البيانات الإحصائية، أن رفاه الشباب قد انخفض بشكل خاص منذ مارس 2020، وقد ساهم إغلاق المدارس والتعليم عن بعد في هذا التدهور، فالمدرسة ليست مكانًا للتعلم فحسب، بل هي أيضًا مكانًا لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للصغار، وتُقدَّر خسارة التعلم بين مارس 2020 ويونيو 2021 بنسبة 53٪ من إنجازات العام الدراسي العادي، أي 21 أسبوعًا من الدروس كما أن عواقب الوباء لم تظهر كلها بعد، البعض سيكون فقط على المدى الطويل.[13]

دراسة أثر أزمة كوفيد -19 على النجاح الأكاديمي للطلاب البلجيكيين (ج Unsplash**)**، هدفت الدراسة لمعرفة **أثر الحجر على نتائج الطلاب في الجامعات البلجيكية**، أجراه اتحاد الطلاب الفرنكوفونيين (FEF) في نوفمبر 2020، من أهم نتائجه، أن صعوبات التكيف أدت إلى زيادة المتسربين من المدرسة. ومعدل التسرب ارتفع من 9.35٪ في 2019-2020 إلى 11.34٪ في 2020-2021 بين الطلاب في جامعة بروكسل، كما كان الطلاب من بين الأكثر تضررا من الوباء، لقد أُجبروا على أخذ دوراتهم عن بعد، أمام أجهزة الكمبيوتر. أثرت هذه المسافة من التدريس على جودة تعلمهم، عدم المساواة الاجتماعية والتعليمية، الطلاب الأكثر حرمانًا هم أولئك الذين واجهوا صعوبة أكبر أثناء دورات التعلم عن بعد، 48.2٪ من الطلاب يعتقدون أنهم يواجهون صعوبة كبيرة في التركيز على

---

[12] سمير مهدي كاظم.- واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا- 12/18/ 2022 الساعة 00.09. https://meu.edu.jo/libraryTheses/9

[13] Federal Planning Bureau baisse_du_niveau_scolaire_le_cout_cache_de_la_pandemie_de_covid_19# Article 012 - 07/06/2022, https://www.plan.be/publications/article-2253-en-

دوراتهم عبر الإنترنت. لأسباب متعددة منها الدعم التكنولوجي ليس دائمًا ، ونقص التواصل مع المعلم، وتعديل ورش العمل العملية، والمحتوى النظري، المراقبة الإحصائية للطلاب أثناء دراستهم غير كافية.[14]

3– الإطار المنهجي للدراسة

/ **منهج الدراسة**: يندرج بحثنا ضمن البحوث الوصفية Descriptive researches، والتي تشمل دراسة الحقائق المتعلقة بظاهرة أو موقف أو عدد من الأفراد، ومن أجل الإحاطة بكل جنبات موضوع الدراسة، وتحليل أبعاده والإجابة على تساؤلاته، اعتمدنا على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، الذي يهدف إلى وصف دقيق للظاهرة وتحليل وتشخيص ملامحها الأساسية.

/ **المجال المكاني**: تم الدراسة بجامعة محمد الشريف مساعديه بسوق أهراس، التي تتكون من ست كليات ومعهدين، هي كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الطبيعة والحياة، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، معهد العلوم الفلاحية والبيطرية، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

/ **المجال البشري والزمني**: بهدف الإلمام والإحاطة بموضوع الدراسة، حاولنا جمع المعطيات والبيانات من خلال فئة الأساتذة الدائمون، عددهم حوالي 605* أستاذ، خلال السنة الجامعية 2021/2020. وقد أنجزت الدراسة حول التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في صيف 2021 .

/ **العينة وكيفية اختيارها** :

لقد تم الاعتماد على العينة الحصصية، نتيجة لعدم تجانس الكليات في العدد والتخصص، إذ تم مقابلة 50 أستاذا، موزعون على كليات الجامعة، تم حسابهم إحصائيا، بعد استخراج نسبة كل كلية من مجموع النسبة العامة، لمجتمع البحث المتمثل في 605 أستاذا دائما، ومن كل كلية تم حساب عدد مفردات المبحوثين، انطلاقا من عدد مفردات العينة، وقد تم اختيارهم قصدا، إذ تم التركيز على الأساتذة الذين كانت لهم تجربة مع التعليم التفاعلي في تدريسهم للطلبة، وقبلوا إجراء المقابلة. وبذلك كانت توزيع مفردات العينة على الكليات كالآتي:

- كلية العلوم والتكنولوجيا **17**
- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. **06**
- كلية العلوم الاجتماعية والانسانية **04**
- كلية الحقوق وعلوم السياسية. **04**.
- كلية الآداب واللغات **07**
- معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية **03**
- كلية علوم الطبيعة والحياة **06**
- معهد العلوم الفلاحية والبيطرية **03**

/ **أدوات جمع البيانات** : تم الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة

---

[14] Mathurin Serelle - Léa Dornier- Pierre de Bellegarde https://www.lalibre.be/belgique/enseignement/2022/06/07/la-crise-sanitaire-a-fait-perdre-aux-eleves-53-des-acquis-dune-annee-normale-soit-lequivalent-de-21-semaines-de-cours- /2022-12-01

* إحصائيات مقدمة من طرف مصلحة الأساتذة.

أ-**الملاحظة بالمشاركة:** تعد من التقنيات المباشرة للتقصي وجمع الحقائق، وعلى اعتبار الباحثة أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة سوق أهراس، فقد ساعد الاعتماد على هذه الأداة، لرسم الصورة الحقيقية عن التعليم عن بعد وأهم الصعوبات التي تعترضه، وعلى غرار ذلك تم ملاحظة العديد من الجوانب والحيثيات التي تخص موضوع الدراسة، ففي فترة جائحة كورونا منذ بداية 2020 إلى غاية صيف 2021، تم ملاحظة تغيير في نمط التعامل مع الإعلانات التي باتت إلكترونية، إذ وضع كل ما هو جديد ومرتبط بالعملية البيداغوجية والعلمية للأستاذ والطالب، عبر موقع وفايسبوك الجامعة والكلية، كما تم ملاحظة التغيير الذي مس نمط وضع الدروس ونقاط التطبيق والامتحانات وكذا تعامل الأستاذ المشرف مع طلبة سنوات التخرج، حيث أصبح يتم عن بعد عبر البريد الإلكتروني وفايسبوك المجموعة.

ب- **المقابلة:** تم الاعتماد على المقابلة المقننة، باعتبارها من الأدوات الهامة لجمع البيانات من الدراسة الميدانية، وقد اقتصرت على الأساتذة الدائمين، خاصة الذين اعتمدوا على تقنيات التعليم التفاعلي في تدريسهم للطلبة ودارت أسئلة المقابلة حول رأى الأساتذة في التعليم عن بعد، مدى استفادة الطلبة من هذا النمط، نسبة تطبيقه في الكلية، أهم الصعوبات التي تعترض تطبيق التعليم عن بعد، وأهم الاقتراحات لتطوير التعليم عن بعد بالجامعة.

4- جائحة كورونا: المفهوم، والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية

5-1 مفهوم جائحة كورونا: فيروسات كورونا؛ هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز)، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز).

يعرف الفيروس الآن باسم "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2"، ويُرمز إليه بـ .SARS-CoV-2 ، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19)، وقد أكتشف المرض لأول مرة، عندما حدث تفشٍ للمرض في ديسمبر 2019 بووهان الصينية، ولم يتأكد المتخصصون بعد من مصدر الفيروس، ولكن من المحتمل أنه انتقل إلى البشر عن طريق الخفافيش. هذا الفيروس يمكن أن ينتقل من شخص لآخر، من خلال قطرات الرذاذ الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عند السعال أو العطاس، وعندما يستنشق شخص آخر هذا الرذاذ، أو يلمس سطحا استقر عليه هذا الرذاذ ثم يلمس عينيه أو أنفه أو فمه، فإنه قد يُصاب بهذا المرض.[15]

ومن مؤشرات وأعراض مرض كورونا؛ والتي تظهر بعد يومين إلى 14 يومًا من التعرُّض له، يمكن ذكر ما يلي[16]:

- الحُمَّى، السعال، الشعور بالتعب، ويمكن فقدان حاسة التذوق أو الشم.
- ضيق النفس أو صعوبة في التنفس آلام في العضلات القشعريرة، التهاب الحلق
- سيلان الأنف الصداع ألم في الصدر احمرار العين (التهاب الملتحِمة).

5-2 التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا:

---

[15] فيروس كورونا وكوفيد-19 - Cancer.Net يوم التحميل 07-11-2021 الساعة 14.11
https://www.cancer.net › covid-19_markham_ar

[16] مرض فيروس كورونا المستجد 2019- يوم التحميل 07-11-2021 الساعة – 13.39
الموقع-https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms

لقد أثرت جائحة فيروس كورونا-كوفيد-19 على كل مناحي الحياة، ليس فقط على صحة الأفراد بل خلّفت تأثيرات واسعة النطاق خاصة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، كما استحدثت تعبيرات جديدة لم نكن نستعملها، لكنها اليوم جزء من لغة حياتنا اليومية مثل "الاغلاقات العامة" و"إلزامية ارتداء الكمامة" و"التباعد الاجتماعي".

وفي سبيل مكافحة المرض، اتخذت الدول مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية: "كالعزل والحجر الصحي / التباعد الاجتماعي / منع السفر" مما انعكس سلبًا على الاقتصاد العالمي فأصبح يعيش حالة من الركود، وبالتالي ظهور أزمة اقتصادية عالمية حادة، ساهم ذلك في عرقلة الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وضعف الطلب العالمي، وعزل دولٍ ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول؛ مما أصاب قطاعات: المال والطيران والنقل والسياحة على مستوى العالم بخسائر فادحة.[17]

إن هذا الوباء ساهم بشكل كبير في زيادة الفقر، وهذا ما أقره رئيس مجموعة البنك الدولي **ديفيد مالباس**، بأن تأثيرات جائحة كورونا وعمليات الإغلاق الاقتصادي أكثر من تضرر بها الفقراء في أنحاء العالم. وتتوقَّع مجموعة البنك الدولي أن تكون أكبر شريحة من "الفقراء" في جنوب آسيا، تليها منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، ووفقاً لأحدث **تقرير عن الفقر والرخاء المشترك**، فإن "كثيراً من الفقراء الجدد يشتغلون في قطاعات الخدمات غير الرسمية، والانشاءات، والصناعات التحويلية، وهي القطاعات التي تأثَّر فيها النشاط الاقتصادي بشدة من جراء الإغلاقات العامة، كما تبيَّن أن النساء فقدن وظائفهن بمعدل أسرع من الرجال لأنه يزداد احتمال توظيفهن في القطاعات الأشد تضررا بالإغلاقات العامة، مثل السياحة وتجارة التجزئة. وفي ذات السياق؛ أعلنت الأمم المتحدة أن "كوفيد-19" سيؤدّي إلى زيادة البطالة بشكل كبير في أنحاء العالم، وسيترك 25 مليون شخص من دون وظائف، ما يؤدي إلى انخفاض دخل العاملين[18].

وبهدف التصدي لهذه الآثار خاصة الاقتصادية منها، يرى **ديفيد مالباس** أن ذلك يتطلب ألا يتم الاعتماد على استخدام أدوات وسياسات قديمة؛ في التصدي لتحديات جديدة ناجمة عن الوباء، خاصة أن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لوباء "كورونا" ستمتد لفترة ليست قصيرة[19].

وفي مجال التعليم؛ أشار الدكتور كروجر أن جائحة كورونا أثرت عليه بمختلف أطواره، ويتوقع من أن تأثيراتها ستدوم لعدة عقود قادمة، كما قلصت الفرص الاقتصادية التي ستُتاح لهذا الجيل من الطلاب، بسبب نقصان التحصيل الدراسي من جهة، وزيادة معدلات التسرب من المدارس من جهة أخرى، وفي ذات السياق يرى كروجر أن جائحة كورونا، لم تؤثر فقط على روتين التعلم للطلاب ولكن أيضًا على حياتهم الشخصية بما في ذلك فقدان الوظائف ومسؤوليات الأسرة المتزايدة، وعدم القدرة على السفر والشعور بالعزلة والوحدة،

---

[17]-تقرير-تأثير-جائحة-كورونا-على-الأوضاع-الاقتصادية-والاجتماعية-للعمال https://www.ctuws.com/content يوم التحميل 08-11-2021 الساعة 14.25

[18]- فيروسات كورونا معلومات لموظفي الأمم المتحدة حول العالم يوم التحميل 07-11-2021 الساعة 13.45-الموقع **https://www.un.org/ar/coronavirus/info-for-un-staff**

[19] -تقرير-تأثير-جائحة-كورونا-على-الأوضاع-الاقتصادية-والاجتماعية-للعمال، موقع سابق .

هذه الوضعية التي يعيشها الطلبة تستوجب ضرورة إعادة النظر في التعامل مع الطلبة، وفهمهم باستخدام برامج مؤتمرات الفيديو، وتطبيقات المراسلة ولوحات النشرات للبقاء على اتصال معهم، وتشجيع على التفكير، وتقديم الدعم العاطفي لهم .[20]

5- استراتيجية تحديث المنظومة التربوية الجامعية

التعليم عن بعد نظام موازي للتعليم التقليدي؛ نمى واتسع حتى أصبح يشكل تحديا للنظام الكلاسيكي، يعتبر جزءا أساسيا من أي استراتيجية لتطوير التعليم وتوفيره للمجتمع [21] ، يتيح هذا النمط من التعليم؛ تدريس الطلاب أون لاين. حيث يتمّ إرسال المحاضرات والواجبات الدراسية عبر الإنترنت، ويحضر الطلاب محاضراتهم من المنزل، بدلاً من القاعة التدريسية .ونتيجة لجائحة كورونا، تمّ تبني استراتيجيات التعليم عن بعد المستخدمة عادة في الجامعات والكليّات، في المدارس الأساسية والثانوية أيضًا. فالعديد من المدارس مضطرّة الآن لتوفير فرص تعليم عن بعد وتطبيق هذه الاستراتيجيات بكفاءة وفعالية[22]

ومن بديهيات القرن الواحد والعشرون؛ أن تملك تكنولوجيا المعلومات، التي هي أحد الأسس الهامة في مسيرة التقدم والرقي[23]، وذلك راجع لقدرتها على إحداث طفرة تنموية في الجوانب الاجتماعية والثقافية والخدمية والسياسية، لذلك بات وجود استراتيجية ضرورة صحية بالجامعة كأحد أبرز القطاعات المساهمة في ترقية والنهوض بالمجتمعات واقتصاداتها، بهدف إنجاح وإدخال تكنولوجيا المعلومات في التعليم، للنهوض بالمنظومة التربوية والعلمية بالجامعة، وفي هذا السياق ظهر نمط جديد من الجامعات وهو **جامعات الأنترنت**؛ التي كانت فرصة للنفاذ إلى فصول يتم عقدها ضمن الموقع باستخدام البريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو وأسلوب الحوار الإلكتروني، ومن أهم الجامعات التي ظهرت عبر الأنترنت يمكن ذكر [24] :

- جامعة ألمانيا الدولية للتعليم عن بعد www.Studieren-in-metz-de إذ يقدم معهد روكستر للتكنولوجيا نصوصا دراسية عبر الأنترنت تمنح شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات وتطوير البرامج والإدارة وغيرها.
- ويقدم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT؛ برنامجا لنيل درجة الماجستير في إدارة وتنظيم الأنظمة.
- أكاديمية جورجيا الطبية: تعتبر من أكبر الشبكات العالمية، بها أكثر 200 فصل دراسي خلال 2005 ، من خلالها يستطيع الطلبة أخذ عدد من المواد والامتحان بها.

ورغم ذلك؛ هناك مؤسسات تعليمية في الدول المتقدمة؛ أحدثت ثورة بيداغوجية في مناهجها بالاعتماد على هذه التكنولوجيا في حين رأت مؤسسات أن هذه التكنولوجيا تحمل معها مخاطر في حالة تبنيه أما الدول النامية لا زالت مؤسساتها التربوية متردية ومتخوفة لأسباب مالية وأسباب أخرى كالخوف من فقدان المناصب[25].

---

[20] – د. مايكل كروجر: كوفيد-19 والتعليم العالي https://www.un.org/ar/115986
يوم التحميل 02-11-2021الساعة 22.45.

[21] شبل بدران وجمال الدهشان – مرجع سابق – ص 89

[22] التعليم عن بعد- موقع سابق.

[23] –أبي مولود عبد الفتاح- عمروني ترزولت حورية- مرجع سابق- ص103.

[24] بوعناقة، جديدي سعاد- مرجع سابق- ص 56- 57

[25] –محمد الصالح نابتي- "تكنولوجيا المعلومات ودورها في التعليم والتكوين- الصعوبات والتحديات"- مجلة المكتبات والمعلومات- المجلد الأول-ع2، ديسمبر. 2002- ص 51.

فالتعليم عن بعد يوفر موارد سمعية وبصرية، ورسوم توضيحية ومتحركة، تحول نمط هذا التعليم من أسلوب "التلقين" إلى أسلوب "تفاعلي" مصحوب بمؤثرات بصرية وسمعية، تجعل من العملية التعليمية "الجامدة" عملية أكثر جذبًا، وفي ذات السياق طرحت منظمة "اليونسكو؛ مجموعة من البرامج المساعدة على التعلم عن بعد، وهي موضحة كالتالي[26]:

- **تطبيق "بلاك بورد" (Black Board)**، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إليكترونيًا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.

- **منصة "إدمودو" (Edmodo)**، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات.

-**تطبيق "إدراك"**، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت.

- **تطبيق "جوجل كلاسروم" (Google Classroom)**، الذي يسهِّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها.

-تطبيق "سي سو" (seesaw)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وحتى في العالم.

- **تطبيق Mindspark**، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها.

7- الاساليب التدريسية بالجامعة في مواجهة مرض كورونا

يصنف المجتمع الجزائري؛ في خانة الدول الأكثر تخلفا في مجال الاستفادة من التكنولوجيا وتوظيفها والإبداع بها، فليس لدى الجزائر الوقت ولا المناهج البيداغوجية اللازمة لهضم وإدماج مراحل السبق العلمي والتكنولوجي، وتطبيق نتائج هذا التقدم بشكل توافقي اجتماعيا وثقافيا، وقد اتضح ذلك أكثر وزاد تأكيدا في ظل جائحة كورونا، فلم تكن هناك إدارة أزمة فعالة لتدارك الوضع التعليمي بالجامعة، ومواجهة تداعيات وافرازات مرض كورونا على القطاع، والعمل على كل المستويات البشرية والتنظيمية والتقنية؛ بهدف إيجاد حلولا مقنعة، بل تبنت الوزارة الوصية وإدارة الجامعة، حلولا استعجالية، ارتجالية دون دراسة موضوعية للواقع المعاش بالجامعة، فكانت بذلك دراسة مستعجلة من خلال رفع تقارير فورية وآنية عن إمكانات الجامعية وقدرتها على تبني هذا التوجه، إلا أن الواقع حمل معه وجهين واتجاهين ، أحدهما تفاؤلي ينم عن بدايات مشرقة للتوجه الحديث في التعامل مع تكنولوجيا التعليم عن بعد، خاصة بزيادة التوجه بشكل كبير ومكثف لتنظيم تظاهرات علمية عن طريق التحاضر عن بعد، ما يعرف بالملتقيات الافتراضية، إذ شهدت الجامعة الجزائرية في كل كلياتها، وفي فترة وجيزة تزامنت مع ظهور مرض كورونا ارتفاع غير مسبوق للنشاطات العلمية، وهذا راجع لعدم تكلفتها ومرونتها في

---

[26]-هاني زايد- تعلم عن بُعد في مواجهة كورونا المستجد- بتاريخ 17مارس 2020

https://www-scientificamericancom.translate.goog/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid19 - -11-07 يوم التحميل 14.33 الساعة 2021

الوقت ذاته، إلا أنها تحصر فعاليات الملتقى بالأساتذة المشاركين فيها، وغياب شبه كلي للطلبة. والوجه الآخر تشاؤمي، يتضح ذلك من خلال المخرجات الفعلية بعد عام دراسي من التجربة.

8- نتائج الدراسة

من أهم ما تم التوصل إليه في دراستنا؛ أن عينتنا المكونة من 50 أستاذا، تتوزع على ست كليات ومعهدين، منهم 26 أستاذا و24 أستاذة، 10 أساتذة التعليم العالي وخمس وثلاثون أستاذا محاضرا، في حين هناك خمس أساتذة مساعدين، تباينت آرائهم حول أهمية التعليم عن بعد، مع ذلك فالأغلبية كانت مؤيدة لهذا النمط، وهو رأي 38 أستاذا، حيث يعتبرونه نمطا حديثا يواكب التطورات وعصر القرن 21، مفيد وذو أهمية يساهم في الدفع والرفع من أداء الجامعة، في حين أشار ستة أساتذة أن له الكثير من السلبيات والإيجابيات وتفعيله يحتاج دراسة مستفيضة وواضحة، وستة آخرون يرون أن سلبياته أكثر من إيجابياته، ويفضلون النمط الحضوري الكلاسيكي، وعن آرائهم حول مدى استفادة الطلبة من هذا التعليم في ظل جائحة كورونا، وضح 20 أستاذا أن الطلبة استفادوا استفادة كبيرة من خلال الأرضية، حيث وضعت مختلف الدروس، وتم التواصل معهم من خلال تقنيات google meet والفايسبوك، مع ذلك فالاستفادة مقتصرة على الطلبة الذين تفاعلوا واطلعوا على محتوى الدروس، في حين أن 17 أستاذا يرون أن استفادة الطلبة كانت متوسطة، نتيجة لعدم التفاعل بينه وبين أستاذه كما في السابق، والكثير من الطلبة لم يفهموا الدروس خاصة التقنية منها، التي تحتاج شرحا مفصلا ومعمقا نتيجة لخصوصية المادة نفسها، وعلى حد قول أحد الأساتذة "**الطالب لا يفهم وهو بالقاعة ، فما بالك وهو غير موجود**". أما 13 أستاذا يرى الاستفادة كانت ضئيلة جدا، وبذلك فالطالب لم يستفد من هذا التعليم، نتيجة جملة الصعوبات التي اعترضت هذا النمط، بسبب ضعف تدفق الأنترنت، وعدم امتلاك كل الطلبة لحواسيب وهواتف ذكية، وإن وجدت فإن هناك عائق مادي ، يحرمهم من الربط الدائم بالأنترنت، نتيجة محدودية دخلهم

كما وضح الأساتذة أن نسب تطبيق التعليم عن بعد متفاوتة، إلا أنها مرتفعة خاصة وضع الدروس عبر الأرضية، حيث لوحظ تجاوبا من طرف الأساتذة بغية إنجاح العام الدراسي رغم الجائحة، إذ أشار37 أستاذا، إلى أن وضع الدروس عبر الأرضية تمت بنجاح ،ونسبتها كانت كبيرة تراوحت بين 70% -100%، أما التعليم التفاعلي يرى 23 أستاذا أن نسبة تطبيقه كبيرة تصل 70%-100%، في حين آخرون يمثلون 18 أستاذا يرون أن نسبة تطبيقه نسبة متوسطة تصل إلى 30%-60%، وأقل إجابة تمثل رأي 07 أساتذة، يرون نسبة تطبيقه ضئيلة تتراوح من 5%- أقل من 30 % ، وبالطبع يرجع سبب رأيهم هذا للصعوبات التي واجهت التعليم التفاعلي، وعدم الإقبال عليه خاصة في بداية انتشار جائحة كورونا، فالجميع سواء الأستاذ والطالب ليس لديهم فكرة مستفيضة عن هذا النمط الجديد، والذي فرض بسرعة تفاديا للسنة البيضاء.

كما لوحظ تغير في نمط المتابعة البيداغوجية، وأصبح التواصل مع الطلبة يتم عبر كل من موقع وفايسبوك الجامعة وكلياتها، مما أتاحت لهم الفرصة للاطلاع على كل ما هو جديد، ويهم العملية البيداغوجية والتعليمية، من نقاط الامتحانات والتطبيقات وغيرها، وهذا ما أكده جل الأساتذة وما لمسوه في كلياتهم، وحتى فرز ملفات تأهيل الأساتذة اتخذت شكلا آخر، وضعت عبر الأرضية وتم فرزها وإعلان نتائجها إلكترونيا.

وعن أهم **الصعوبات** التي واجهت تطبيق التعليم عن بعد في فترة كورونا، يمكن القول أنها عديدة ومتنوعة نذكر منها ما يلي:

– وضح 38 أستاذا إلى مشكلة ضعف التدفق في شبكة الأنترنت، مما تنقطع المحاضرة وأحيانا أخرى لا تسمع ما تجعل الاستفادة من المحاضرة ضئيلة، وفي الأماكن المنعزلة والنائية تنعدم شبكة الأنترنت، ما أعاق وبشكل كبير سيرورة هذا التوجه الحديث.

–أشار 28 أستاذا إلى مشكلة قلة الوسائل؛ والأجهزة الإلكترونية متمثلة في الحواسيب والهواتف الذكية، وعدم توفرها لكافة الطلبة والأساتذة .

– أقر 11 أستاذا إلى عدم تكوين الطلبة والأساتذة على أساليب الحديثة للتعليم عن بعد، فهي تجربة أولى بالجامعة نتيجة وباء كورونا المفاجئ، ما صعب هذه التجربة على الكثيرين، لأن كلا الطرفين سواء الأستاذ أو الطالب غير متحكمين في استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد، يقول أحد الأساتذة "**لقد ضاع الوقت في: هل تسمعني؟ نعم، لا**

– صعوبة إنجاز الأعمال التطبيقية خاصة في العلوم التكنولوجية والتقنية، وكذا التقويم المستمر ليس لديه مصداقية ، لأن الطالب لديه الإجابة، وهذا ما وضحه خمسة من المبحوثين.

– نقص وعي الطلبة بأهمية تقنية التعليم عن بعد، ما أدى إلى عدم إقبالهم عليه، وهذا ما أكده أربعة أساتذة، وبالفعل الكل لاحظ عزوف الطلبة عن هذا التوجه الرقمي، وكان تواجد جد محتشم للطلبة، وفي بعض المرات وجد الأستاذ نفسه وحيدا .

– هذا النمط التعليمي، من سلبياته غياب التفاعل بين الاستاذ والطالب ، حيث أشار إلى ذلك أربعة مبحوثين، في حين أقر ثلاث أساتذة أنه لم يساعد على تكيف كثير من الطلبة والأساتذة مع هذا النمط .

– برمجة غير مناسبة للمحاضرات عن بعد، وفي بعض الأحيان تتداخل مع الحصص الحضورية، حسب إجابات ثلاث مبحوثين من الاساتذة.

وما أشار إليه بعض الأساتذة، أن الطلبة أثناء التعليم التفاعلي لا يشاركون في الحصة ، ووجودهم صوريا فقط إذ يؤكدون دخولهم للمحاضرة دون متابعتها وهو نوع من التحايل، وبالطبع هذا الأسلوب لا يساهم في إنجاح هذا النط التعليمي، لأن نجاحه يتطلب تكاتف كل الجهود من أساتذة وطلبة وإدارة.

9– اقتراحات لإنجاح التعليم عن بعد:

وضح الأساتذة جملة من الاقتراحات، التي تساهم في تفعيل وترقية نمط التعليم عن بعد والتي من أهمها ما يلي:

– توفير كل الإمكانات من وسائل وأجهزة إلكترونية كالحواسيب واللوحات الرقمية خاصة للطلبة المعوزين، وتجهيز قاعة إلكترونية بكل كلية حتى تسهل على الأساتذة إنجاز هذه المهمة وقد أشار إلى ذلك 30 أستاذا.

–زيادة تدفق للأنترنت، لأنها أكبر عائق للتعليم عن بعد، وهذا ما أكدته 27 إجابة .

– أشار 14 مبحوثا إلى ضرورة التكوين على تقنيات التعليم عن بعد، من خلال تنظيم ورشات عمل مع الأساتذة والطلبة.

– ضرورة التوعية والتحسيس، بهدف تشجيع الانخراط في هذا النمط الحديث، هذا الاقتراح بادر به 14 استاذا، واجابات محدودة من المبحوثين، تتراوح بين 5 إلى 4 إجابات، اقترحت ضرورة إنشاء نصوص قانونية جادة تضبط عملية حضور وغياب الطلبة ولتسهل

تقييمهم، وكذا استحداث خلية متابعة للتعليم عن بعد، لسد الثغرات إن وجدت وتذليل الصعوبات التي قد تواجه الأساتذة، حتى يفعل التعليم عن بعد فعليا وينتفع به الجميع، ولا يبقى حكرا على مرحلة ظرفية مرتبطة بإدارة أزمة ما، ومن جهة أخرى ولتحل مشكلة المقاييس التقنية، التي يصعب إجرائها عن بعد خاصة بكليات التكنولوجيا والاعلام الآلي والعلوم الاقتصادية، تم اقتراح توفير أجهزة ذكية خاصة، تسمح بإنجاح هذه المقاييس التي تحتاج إلى التطبيق والممارسة وإجراء العديد من المعادلات.

كما يجب التأكيد على ضرورة وضع استراتيجية واضحة؛ وتقديم رؤية شاملة ومدروسة بعمق عن التعليم عن بعد، لأن تطبيقه بالجامعة الجزائرية كان استعجاليا دون دراسة مستفيضة، ويستوجب أيضا تعزيز وتفعيل النمطين التعليمين معا، فذلك سيساعد حتما على الممارسة التي تزيل كل غموض عن استعمال هذا النمط، خاصة وأن التعليم العالي، يحتاج لهذا النمط التعليمي لإجراء البحوث، والمشاركة في مختلف التظاهرات العلمية الوطنية والدولية .

ومن التحديات التي يطرحها موضوع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، أمية بعض الأساتذة وعدم إلمامهم بالمعلوماتية والثورة الرقمية، في حين أن جيل الطلبة سريع التأقلم مع هذه التكنولوجيا، ويسمى الجيل الرقمي، لذا فإن إنجاح هذه التقنية حسب المختصون تتأتي من تكوين الأساتذة على التكنولوجيا الجديدة، وضرورة تجهيزهم بكل الوسائل المساعدة للنفاذ إلى مختلف المصادر الرقمية.

من هنا؛ يتضح أن الأساتذة مدعوون أكثر من غيرهم إلى تجديد معارفهم، والتأقلم السريع مع التكنولوجيا الجديدة من خلال التعليم الذاتي، أو حضور دورات تدريبية بمساعدة المختصين من الزملاء.

ويرى البعض أن تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم عن بعد، باستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة لا تزال حديثة البداية، ويرجع ذلك غياب الثقافة والوعي بهذا النوع من الأساليب والطرق التعليمية، ويبقى هذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية رهان سبل الآليات والاستراتيجيات التي سطرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومدى نجاعة هذه الآليات لنجاح هذا النوع من التعليم.[27]

وكتقييم أولي؛ يصعب الحكم على مدى نجاعة هذا التعليم، نتيجة للإيجابيات التي قدمها من جهة والنقائص التي أثارها، خاصة وأنها تجربة أولى بالجامعة الجزائرية، من جهة قدم هذا النمط مزايا معتبرة للجامعة الجزائرية، فلأول مرة نشهد دروس على المنصات الرقمية، والعديد من الأساتذة تفاعلوا مع طلابهم عبر وسائط الفايسبوك، والبريد الالكتروني كما وجعل القائمين والفاعلين بالجامعة يبحثون عن نقاط الضعف لتداركها ونقاط القوة لتعزيزها، لأنه لا بديل عنه في الوقت الحاضر، ونأمل أن تكون بداية، لتعزيز هذا المكسب والبحث عن مكامن الضعف لتداركها مستقبلا، خاصة وأنه نمط يواكب التطورات العالمية في مجال البحوث والانفتاح على العلوم، ويرى الباحث الاجتماعي سموك علي، على أن التكنولوجيا وثيقة الصلة بالعلوم العصرية والبحث العلمي؛ تتطلب احتراما حقيقيا للعلم والمعرفة من جانب المجتمع، وبالتالي الرغبة الصادقة في استمرار مواكبة التقدم العلمي[28].

---

[27]– عبد السلام سليمة وبوسكره عمر– واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا– جانفي 2021 –مجلة الراصد للدراسات –يوم 25التحميل 2022/04، الساعة15.42 – https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

[28] علي سموك–"إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية من أجل مقاربة سوسيو اقتصادية"– مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة– ع2 – سبتمبر، الجزائر– 2006– ص .164

وعلى هذا الأساس فإن القائمين على قطاع التعليم العالي مطالبون بتشجيع الباحثين والأساتذة والطلبة على السواء، للولوج عالم التكنولوجيا الحديثة، وتبني التعليم عن بعد من خلال تذليل كل الصعوبات التي تعيق سيرورة هذا النسق التعليمي الحديث.

خاتمة

إن التعليم عن بعد؛ وسيلة أساسية للتعليم، فرض نفسه بقوة خاصّة مع ظهور الحاجة الملّحة للتأقلم والتكيّف مع الأوضاع العالمية نتيجة انتشار فيروس كورونا19، وهذا ما أقره جل المبحوثين من الاساتذة فهم يؤيدون هذا النمط لمواكبته التطورات من جهة، وذو أهمية كبيرة يدفع ويرفع من الأداء العام للجامعة، فالطلبة استفادوا من ميزات التعليم عن بعد خاصة وضع الدروس عبر المنصة، ومن خدمات الفايسبوك وتقنية google meet ، لكن تبقى الاستفادة محصورة على الطلبة المتفاعلين مع هذه التقنيات والاساليب، كما أصبح التواصل مع الطلبة متاح عبر مواقع الجامعة وكلياتها، مما أتاح فرصة الاطلاع على كل ما هو جديد ويهم العملية البيداغوجية، رغم ذلك لمسنا العديد من الصعوبات التي اعاقت التطبيق الجاد لنمط التعليم عن بعد في الجامعة منها، مشكلة ضعف التدفق في شبكة الأنترنت، وانعدامها في الأماكن المنعزلة والنائية، وقلة الوسائل والأجهزة الإلكترونية كالحواسيب والهواتف الذكية، وعدم توفرها لكافة الطلبة والأساتذة بالإضافة إلى عدم تكوين الطلبة والأساتذة على الأساليب الحديثة للتعليم عن بعد، باعتبارها تجربة أولى بالجامعة، مع ذلك اقر المختصون أن تأثيرات جائحة كورونا لن تتضح بشكل كامل إلا في السنوات القادمة، لذلك يستوجب لمجابهة هذه الأزمة العالمية تقديم البيانات والمساعدات الفنية وأدوات التمويل، التي ستكون مطلوبة لمساعدة المجتمع الدولي للخروج من هذه المعضلة .

وبناءا عليه، فالجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات، تحتاج سواعد كل الفاعلين الاجتماعيين داخلها، وهم مطالبون بالبحث عن إجابات مستفيضة لواقع التعليم عن بعد؛ من خلال تشخيص دقيق لهذه التجربة التي خاضتها بتبني التعليم عن بعد كحل لإدارة أزمة كورونا وإنقاذ الجامعة الجزائرية، هذ الأخيرة مطالبة أكثر من أي وقت مضى، بإيجاد حلولا سريعة ومدروسة وتذليل كل الصعوبات خاصة مسألة تكوين الأساتذة، وتوفير التكنولوجيات الحديثة من حواسيب وملحقاتها والنظر بشكل جدي في تدفق الأنترنت، الذي يعتبر من أهم العوائق التعليم عن بعد، لنتجاوز بذلك التدريس الكلاسيكي وجعله تدريس افتراضي ذكي، فذلك من الآليات الأساسية لإحداث قفزة نوعية، ونقلة مهمة في جامعاتنا